سيكولوجية ذوي صعوبات التعلم

1- تعريف ذوي صعوبات التعلم:

إن أدبيات التربية الخاصة قدمت حوالي أربعين مصطلحا مختلفا للإشارة إلى الصعوبات التعلمية واقترحت ثمانية وثلاثين تعريفا مختلفا لها.

وعلى أي حال، فالتعريف الأكثر قبولا واستخداما لصعوبات التعلم هو ذلك الذي قدمته اللجنة الأمريكية الوطنية الاستشارية للمعوقين عام 1968. و ينص هذا التعريف على أن الصعوبات التعلمية هي اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم اللغة واستخدامها سواء كانت شفهية أو كتابية. وهذا الاضطراب يظهر على شكل عجز عن الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب. ويبين التعريف أن الصعوبات التعلمية لا تشمل المشكلات التعلمية التي تعود أساسا إلى الإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو السلوكية أو الحركية أو الحرمان البيئي أو الاقتصادي أو الثقافي.

التعريف التربوي لصعوبات التعلم:

يعرف ويبمان وآخرون(1975)Wepman et al ذوو صعوبات التعلم بأنهم يعانون من صعوبات تعلم نوعية في أي عمر ومن، ويتميزون بتأخر أساسي في احد مظاهر التحصيل الدراسي، ويكون ذلك ناتجا عن الإعاقة الإدراكية-الحركية، دون اعتبار للأسباب الأخرى التي تسهم في حدوث هذا التأخر، وفي هذا التعريف يقصد بمصطلح إدراكي ما يرتبط بالعمليات العقلية أو العصبية التي يكتسب الطفل عن طريقها حروف الهجاء الأساسية من حيث طرق النطق والأشكال.

ويذكر كرسيني(Corsini,1994) أن مفهوم صعوبات التعلم هو عد قدرة الفرد على الاستفادة من البرنامج التربوي العادي مع امتلاك قدرات عقلية عادية ولا يظهر عليه أي مظهر من مظاهر الاختلال الفسيولوجي العصبي ولديه صعوبة في الاتصال بالآخرين من الناحية التعبيرية أو اللغوية، ولم يستطيع القراءة، أو عمل الحساب في إطار المنهج الموضوع وقد يكون ذلك في أي عمر أو مستوى اقتصادي أو اجتماعي.

صعوبات التعلم واهم المصطلحات المرتبطة بها:

1.2. صعوبات التعلم والتأخر الدراسي: يستخدم مفهوم صعوبات التعلم لوصف فئة من المتعلمين الذين لديهم صعوبة في فهم المعلومات التي تقدم لهم رغم أنهم يتمتعون بذكاء متوسط أو اعلي من المتوسط. ولا ترجع الصعوبات التي لديهم إلى اضطرابات حسية أو إعاقات معينة.

التأخر الدراسي هو عبارة عن نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي لدى الطالب بسبب خضوعه لعوامل عدة، أهمها: العوامل العقلية أو الجسمية أو الاجتماعية أو الانفعالية، مما يؤدي إلى انخفاض في مستوى التحصيل العلمي والأكاديمي عن المستوى العادي المطلوب. حيث يوجد أربعة أنواع من أشكال التأخر الدراسي هي: التأخر الدراسي العام، والخاص، والدائم، والموقفي.

2.2. صعوبات التعلم ومشكلات التعلم: يستخدم مفهوم مشكلات التعلم للإشارة إلى أنواع اضطرابات التعلم التي يعاني منها المتعلم، سواء كانت عامة أو نوعية، وسواء كانت راجعة إلى عوامل داخل الفرد كالإعاقات المختلفة ونقص القدرة على التعلم، أو المشكلات السلوكية والانفعالية، أو لعوامل بيئية كالظروف الأسرية أو المدرسية أو الثقافية.

3.2. صعوبات التعلم والتخلف العقلي: يشير مصطلح التخلف العقلي إلى فئة من المتعلمين لديهم قصور في السلوك التوافقي، وانخفاض القدرة العقلية العامة بدرجة دالة عن المتوسط، فينظر إليهم على

أنهم مختلفون عقليا قابلون للتعلم، أما ذوي صعوبات التعلم فهم يعانون من صعوبات في مهارة أو أكثر من المهارات الأكاديمية، رغم أن قدراتهم العقلية تقع ضمن المتوسط أو أعلى.

4.2. صعوبات التعلم واضطرابات التعلم: يشير مصطلح اضطرابات التعلم إلى إعاقة أو تلف في الجهاز العصبي، ترجع التباين إلى اختلاف في الجينات الوراثية أو إصابة مخية، أو تلف في المخ أثناء الولادة. أو إلى الحرمان الحسي أو لعيوب التغذية أو لتأثيرات أخرى، بينما تدل صعوبات التعلم على عدم القدرة الفعلية على انجاز مهمة معينة في أن الفرد يمتلك قدرة عقلية كافية لانجازها.

5.2. صعوبات التعلم وبطء التعلم: حسب الباحثين يشير مصطلح بطء التعلم إلى استغراق المتعلم وقتا أطول من اقرانه العاديين في العمر الزمني نفسه والصف الدراسي ذاته، في فهم وأداء وتعلم المهام التعليمية. كما أن نسبة الذكاء تتراوح غالبا بين 70و80. على العكس من ذوي صعوبات التعلم الذين يتمتعون بذكاء متوسط آو عال.ويعد ذلك أمرا مهما في التمييز بين الفئتين.

محكات تشخيص ذوي صعوبات التعلم: تتضح ثلاثة محكات أساسية في تشخيص صعوبات التعلم لدى الطلبة وهي:

محك التباين : Criterion Discrepancy ويقصد به التباين بين القدرة العقلية العامة أو الكامنة والتحصيل الفعلي في جانب معين أو التباعد أو التباين بين مجال وآخر.

.محك الاستبعاد : Criterion Exclusion ويقصد به استبعاد الاحتمالات الممكنة جميعها بأنها السبب في صعوبة التعلم مثل: القصور الحاسي في السمع أو البصر، أو القصور العقلي، وحالات الحرمان البيئي، أو الاضطرابات النفسية.

.محك التربية الخاصة : Criterion Education Special ويعني هذا المعيار أن الطلبة رغم أنهم يبدون عاديين تلزمهم إجراءات التربية الخاصة وخدماتها بما يتناسب مع صعوباتهم.

أسباب صعوبات التعلم: أشارت الدراسات والأبحاث إلى وجود مجموعة من الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث صعوبات في التعلم ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- **عوامل وراثية:** وتظهر في الشذوذات الكروموسومية والجينية في الهيئة الوراثية للإنسان.
- **إصابات الدماغ قبل الولادة:** أو بعدها أو أثناءها فينتج عنه اضطرابات بسيطة في المخ ويبدو أثرها في السلوك، وفي العمليات العقلية المستخدمة في التعلم.
- **عوامل كيميائية** من مثل الأدوية والعقاقير والتعرض للإشعاعات.
- **الحرمان البيئي** الذي يؤدي إلى الحرمان من الاستثارة الحسية المناسبة وقصور الإدراك الحسي.
- **سوء التغذية** والذي يؤدي إلى قصور بنائي في القشرة المخية ونمو الخلايا العصبية.

أنماط صعوبات التعلم: يعد التصنيف الذي قدمه كيرك وكالفنت(Krik& Chalfant,1984) لأنواع صعوبات التعلم من ابرز التصنيفات، حيث تم ذكر نوعين لصعوبات التعلم وهما:

- **صعوبات التعلم النمائية:** وهي التي تتناول العمليات ما قبل الأكاديمية، وتتمثل في العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة واللغة والتفكير، ومن ثم فان أي اضطراب أو خلل يصيب واحدة أو أكثر من هذه العمليات يؤدي بالضرورة إلى العديد من الصعوبات الأكاديمية، ولذا يمكن تقرير أن الصعوبات النمائية هي منشأ الصعوبات الأكاديمية.
- **صعوبات التعلم الأكاديمية:** وهي التي تظهر لدى طلبة المدارس، وتتمثل في الصعوبات المتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب والتهجي والتعبير الكتابي.

خصائص ذوي صعوبات التعلم ومشكلاتهم: تتمثل خصائص أطفال ذوي صعوبات التعلم في المجالات التالية:

أولا:المجال المعرفي أو التفكير: يتميز الطفل ذوي صعوبات التعلم بالاتي:
الاعتماد على المنبهات البيئية في تفسير المدركات، صعوبة التذكر، صعوبة الانتباه الإرادي، وبالتالي عدم الإصغاء وسرعة تحول الانتباه وكثرة الحركة وصعوبة التركيز على الأعمال والواجبات المدرسية
ثانيا: المجال اللفظي أو اللغوي: وتتمثل بالصعوبات التالية:
صعوبة فهم اللغة الاستقبالية والداخلية، صعوبة إدراك أصوات اللغة، وعدم القدرة على التعبير عن هذه الأصوات، عكس الحروف والكلمات، عدم القدرة على الإصغاء أثناء الكتابة.
ثالثا: المجال الاجتماعي: وتظهر المشكلات الآتية:
صعوبة تحمل المسؤولية الشخصية أو الاجتماعية، سهولة تشتت الانتباه، الاتكالية.
رابعا: المجال الحركي: ويمتاز ذوو صعوبات التعلم هنا ب:
ضعف المهارات الدقيقة مثل الرسم والكتابة، عدم القدرة على إتقان المهارات الكبيرة.
طرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم:
أولا: طريقة دراسة الحالة: وتصف الأسئلة المتعلقة بدراسة الحالة كما يلي:
الأسئلة المتعلقة ب: خلفية الطفل العامة وحالته الصحية، بالنمو الجسمي للطفل، بأنشطة الطفل الحالية.
ثانيا: الملاحظة الإكلينيكية: يتم التعرف على المظاهر الأساسية لحالات صعوبات التعلم من خلال الملاحظات الإكلينيكية أو مقاييس التقدير ومن هذه المظاهر: مظاهر الإدراك السمعي، مظاهر اللغة المنطوقة.
ثالثا: طريقة العمر العقلي الصفي: تستخدم في هذه الطريقة المعادلة الآتية: صف القراءة المتوقع=العمر العقلي -5، حيث تطرح خمس سنوات عقلية من العمر العقلي للطفل.
رابعا: الاختبارات والمقاييس: الاختبارات المقننة والاختبارات معيارية المرجع واختبارات محكية المرجع واختبارات القدرة العقلية العامة....الخ.